

"الإذاعة الجزائرية محطة تلمسان: في مواجهة العصر الرقمي: استراتيجيات البقاء وتحديات التكيف"

Algerian Radio, Tlemcen Station: Facing the Digital Era – Strategies for Survival and Challenges of Adaptation"

ط.د. بجاوي شاوش أمينة

جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان (الجزائر)، amina.bedjaouichaouche@univ-tlemcen.dz

تاريخ النشر: 2025/04/20

تاريخ القبول: 2024/12/05

تاريخ الاستلام: 2024/10/13

ملخص:

تواجه الإذاعة الجهوية في تلمسان تحديات جوهرية في عصر وسائل التواصل الاجتماعي، مهددة دورها التاريخي في تعزيز الهوية الثقافية المحلية. يستكشف هذا البحث الصعوبات التي تواجهها الإذاعة، بما في ذلك تراجع نسب الاستماع التقليدي، صعوبة جذب الجيل الشاب، والمنافسة على الإعلانات والتمويل. لمواجهة هذه التحديات، تتبنى الإذاعة استراتيجيات تكيف تشمل تحديث البنية التقنية، تطوير محتوى رقمي جذاب، والتواجد على منصات التواصل الاجتماعي. يحلل البحث فعالية هذه الاستراتيجيات ويقترح حلولاً إضافية، مثل تعزيز التفاعل المباشر مع المستمعين، تطوير برامج تعكس اهتمامات الشباب، والتعاون مع المؤسسات الثقافية المحلية. يخلص البحث إلى أهمية الموازنة بين الحفاظ على الهوية المحلية والابتكار في المحتوى والتقديم، مؤكداً على دور الإذاعة الحيوي في الحفاظ على النسيج الاجتماعي والثقافي لمنطقة تلمسان في العصر الرقمي.

كلمات مفتاحية: الإذاعة الجزائرية، تلمسان، التحديات الإعلامية، التكيف الرقمي، وسائل التواصل الاجتماعي، المنافسة الإعلامية، التفاعل، الجمهور، المحتوى الرقمي.

Abstract:

Regional Radio in Tlemcen faces fundamental challenges in the era of social media, threatening its historical role in promoting local cultural identity. This research explores the difficulties facing radio, including declining traditional listening rates, difficulty attracting the younger generation, and competition for advertising and funding. To address these challenges, the radio adopts adaptation strategies including modernizing technical infrastructure, developing engaging digital content, and maintaining a presence on social media platforms. The research analyzes the effectiveness of these strategies and suggests additional solutions, such as enhancing direct interaction with listeners, developing programs that reflect youth interests, and collaborating with local cultural institutions. The research concludes by emphasizing the importance of balancing the preservation of local identity with innovation in content and presentation, affirming radio's vital role in maintaining the social and cultural fabric of the Tlemcen region in the digital age.

Keywords: Algerian Radio, Tlemcen, Media Challenges, Digital Adaptation, Social Media, Media Competition, Interaction, Audience, Digital Content

مقدمة:

في عالم شديد العولمة يخضع لتغيرات عديدة بسبب التطور التكنولوجي المذهل، فإن قطاع الصحافة اضطر إلى إعادة اختراع نفسه بحثًا عن طرق مختلفة للتكيف مع جديد المجتمع الرقمي¹. هذا التكيف، على الرغم من أنه يمثل فرصة مثيرة للاهتمام بالنسبة لوسائل الإعلام ضمن السيناريو الذي يظهر مع الشبكة العنكبوتية، فلا يجب أن يستتبع ذلك خسارة ما يعتبر المهمة الأصلية للصحافة والإعلام. لذلك، تمثل الرقمنة التحدي الكبير الذي يواجهه القرن الحادي والعشرون بالنسبة إلى الصحافة وتطالب بإعادة اختراعها من زوايا مختلفة خاصة أمام ظهور الأدوات التكنولوجية² مثل وسائل التواصل الاجتماعي وتحويل الجمهور إلى مستخدمين الذين يدعون الاختصاص، أمام التغيير في نموذج الانتشار من الوسائط التقليدية نحو المستجندات التي يجلبها معها النظام البيئي الرقمي والتي تعد جزءًا من عملية التحول التي يمر بها قطاع الصحافة اليوم. أمام هذا التحدي، فإن العديد من وسائل الإعلام فشلت في التغلب على صعوبات في التكيف مع البيئة الإعلامية الجديدة واضطرت إلى التوقف في النشر على غرار الصحافة المكتوبة أو البث في حالة التلفزيون والإذاعة³. ومع ذلك، هناك آخرون في مرحلة التأقلم يحاولون العثور على نماذج أعمال جديدة في نظام اتصالات أكثر قدرة على المنافسة⁴.

حيث يجلب المشهد الإعلامي الجديد معه الوسائط الرقمية الحديثة التي تولد بانوراما غير مسبقة داخل قطاع المعلومات مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية⁵ على غرار (الإذاعة) الأكثر قوة وحضور إعلاميا في المجتمع والتي تدرك أن الابتكار هو مفتاح البقاء على قيد الحياة في المنافسة المعلوماتية في العصر الرقمي، واستغلال الوسائط المتعددة كنموذج جديد للتواصل، وما يمثله استهلاك المعلومة عبر الإذاعة والذي يتوق المستخدم (المستمع والمتابع) للحصول على معلومات مستمرة وحقيقية وشخصية عبر سواء الطريقة التقليدية عبر المذياع ام عبر شبكات التواصل الاجتماعي عبر نشر المادة الإعلامية عبر الأنترنت أو البث المباشر⁶ Live streaming كسيناريو جديد لمشاركة المجتمع وتواجهاته واستقطاب أكبر عدد من الجمهور في الفضاء الاتصالي الذي يفضل⁷.

¹ جمال محمد غيطاس، الإعلام والإبداع في ظل ثورة المعلومات: الصحافة الإلكترونية والإبداع المفتوح، مؤتمر دور الإعلام وتكنولوجيا المعلومات في دعم الديمقراطية وحرية التعبير والرأي، كوالالمبور، ماليزيا، 2011، ص 3 – ص 4.

² Thierry Lefebvre, *L'impact des nouvelles technologies sur la radio*, Presses Universitaires de France, Paris, 2010.

³ . أديب خضور، سيبيولوجيا الترفيه في التلفزيون، سلسلة عالم الفكر، المجلد الثامن والعشرون – العدد الثاني، أكتوبر 1999، ص 281.

⁴ . نهوند القادري عيسى، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية، الوقوف على تخوم التفكير، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت 2008، ص 123.

⁵ . أديب خضور، سيبيولوجيا الترفيه في التلفزيون والإذاعة؛ سلسلة عالم الفكر، المجلد الثامن والعشرون – العدد الثاني، أكتوبر 1999، ص 266.

⁶ Jock Given, *Turning off the Television: Broadcasting's Uncertain Future*, Sydney: University of New South Wales Press. UNSW, 1st ed 2003.

⁷ خالد وليد محمود، شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي، دار مدارك للنشر، بيروت، 2011، ص 14-15.

بنفس الطريقة التي أحدثت بها البيئة الرقمية⁸ تغييرات هيكلية في مختلف المجالات ويولد الحاجة إلى البحث عن جدوى جديدة كنموذج اتصالي بديل صالح لجميع الشرائح في المجتمع.

إن الاستخدام المتقاطع للوسائل الإعلام أضحى إحدى الخصائص البارزة بالنسبة لاستخدامات الشباب لوسائل الإعلام والاتصال، فهو مستخدم وقارئ ومستمتع ومشاهد في آن واحد وذلك بحثا عن التنوع والتجديد، فالشباب بطبعه عنصر تجديد و تغيير ومع تنامي عدد التقنيات الاتصالية التي يمتلكها الشباب يرشح هذا التقاطع في استخدام وسائل الإعلام للارتفاع وهو ما ذهبت إليه وأكدت العديد من التقارير والدراسات⁹، حيث قدمت التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال وسائل عديدة للجمهور من أجل التواصل مع المرسل، مما أتاح لمستمع الإذاعة إمكانيات عديدة للمشاركة والتفاعل و الحوار بأشكال وأزمنة لم تسبق معرفتها لكنها بالنسبة لعينة الدراسة أي محطة الإذاعة الجزائرية الجهوية لمدينة تلمسان تبقى متدنية ومحصورة في تقنيات الكلاسيكية للبث الإذاعي.

إلا أن التحول إلى البث الإذاعي الرقمي في الجزائر عمره عقد من الزمن ولا يزال التحضير له قائما إلى يومنا هذا.

بحيث التحول إلى البث الإذاعي الرقمي لا تتوقف مكاسبه عند الجمهور فقط وإنما سيستفيد منه كذلك أصحاب المؤسسات الإعلامية¹⁰ وهذا لكونه سيسمح للإذاعات الخاصة بالبث ضمن طيف التردد الخاص بـ أف أم FM ما سيشكل انفتاحا سمعيا رقميا للخواص لم يشهده الإعلام الجزائري من قبل لكن بشرط أن تأتي الإذاعة الراغبة في البث برخصة من وزارة الاتصال، بسببه ستكسب الإذاعة جمهورا جديدا من المواكبين للتكنولوجيات الحديثة¹¹.

وتعد مؤسسة البث الاذاعي والتلفزي الجزائري « TDA » هي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تحت وصاية وزارة الاتصال للحكومة الجزائرية، تتمثل مهمتها الرئيسية في بث البرامج الإذاعية و التلفزيونية إذ تضمن مؤسسة البث الإذاعي والتلفزي الجزائري¹² حصريا، استغلال أجهزة إرسال وبث برامج 57 قناة إذاعية و 5 قنوات تلفزيونية عمومية في الوطن والخارج ، كما تتكون المؤسسة من 6 مديريات جهوية في كل من وسط الجزائر بـ برج البحري، الشرق بقسنطينة، الغرب بسيدي بلعباس، الجنوب الشرقي بورقلة، الجنوب الغربي ببشار والجنوب الكبير بتمنراست، كما يبلغ عدد مستخدمي المؤسسة أزيد من 1714 مستخدم.

ففي ظل التطور التكنولوجي المتسارع وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي على نطاق واسع، تواجه الإذاعة الجزائرية بمحطتها الجهوية في ولاية تلمسان تحديات جوهرية تهدد دورها التقليدي كمصدر رئيسي للمعلومات والترفيه على المستوى

⁸ New Media Institute (NMI), **Digital Era**, 2021/03/19 at 10:30 : <http://www.newmedia.org>

⁹ مصطفى الصوفي، الإعلام العمومي في الجزائر: دراسة حالة الإذاعة الجزائرية، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 15، 2015.

¹⁰ George Calhoun, **Digital Cellular Radio**, Norwood, MA: Artech House, 1988, p 44.

¹¹ عبد الرازق الدويك، الإعلام الجديد والتكنولوجيا الرقمية: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الإعلام التقليدي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2015، ص 23.

¹² منير بوزيد، الإعلام السمعي البصري في الجزائر: واقع وآفاق، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 13.

المحلي. هذا الواقع يثير تساؤلات عميقة حول مستقبل الإذاعة المحلية وقدرتها على الاستمرار في أداء دورها الثقافي والاجتماعي في المجتمع التلمساني.

في هذا السياق، تتمحور إشكالية البحث حول السؤال الرئيسي التالي:

"كيف يمكن لإذاعة تلمسان الجهوية أن تحافظ على دورها الفعال في تعزيز الهوية الثقافية المحلية¹³ وخدمة المجتمع التلمساني في ظل المنافسة المتزايدة من وسائل التواصل الاجتماعي؟"

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية:

1. ما هي أبرز التحديات التي تواجهها إذاعة تلمسان الجهوية نتيجة انتشار وسائل التواصل الاجتماعي؟
2. كيف أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على عادات الاستماع وتفضيلات الجمهور المحلي في تلمسان؟
3. ما هي الاستراتيجيات التي يمكن لإذاعة تلمسان اتباعها للتكيف مع البيئة الإعلامية الجديدة دون التخلي عن هويتها المحلية؟

4. كيف يمكن للإذاعة الاستفادة من التقنيات الرقمية لتعزيز تواصلها مع جمهورها وتوسيع نطاق تأثيرها؟
5. ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه السلطات المحلية والمؤسسات الثقافية في دعم استمرارية الإذاعة الجهوية؟
6. كيف يمكن للإذاعة أن توازن بين الحفاظ على جمهورها التقليدي واستقطاب الجيل الجديد من المستمعين؟

للإجابة على هذه الأسئلة، سيعتمد البحث على تحليل معمق للتحديات القائمة، وتقديم فرضيات مدروسة حول أسبابها، ومناقشة نتائج استبيانات سابقة¹⁴ إلى جانب إجراء استبيانات جديدة في إطار هذا البحث، بهدف استخلاص الدروس واقتراح حلول عملية.

الهدف النهائي من هذا البحث هو تقديم رؤية استراتيجية متكاملة تمكن إذاعة تلمسان الجهوية من مواجهة تحديات العصر الرقمي¹⁵، مع الحفاظ على دورها الحيوي في تعزيز الهوية الثقافية المحلية وخدمة المجتمع التلمساني. هذه الرؤية ستشكل أساساً لخطّة عمل قابلة للتطبيق، تهدف إلى ضمان استمرارية الإذاعة وتطورها في المستقبل.

¹³ فهمي مصطفى، الإعلام والهوية الثقافية: دور الإذاعة المحلية في تعزيز الثقافة الوطنية، دار الشروق، عمان، 2017، ص 22.

¹⁴ مقال في مجلة "الباحث الإعلامي". الإذاعة الجزائرية بين الإعلام والتفاعل الجماهيري، العدد 8، 2017.

¹⁵ محمد إسماعيل، الصحافة الرقمية ومستقبل الإعلام التقليدي: الإذاعة في مواجهة العصر الرقمي، دار المعارف، القاهرة، 2018، ص 15.

المبحث الأول: النبذة التاريخية عن إذاعة تلمسان الجهوية:

في مطلع التسعينيات، شهدت الجزائر تحولاً جذرياً في المشهد الإعلامي، حيث بدأت سياسة توسيع شبكة الإذاعات المحلية لتلبية احتياجات المجتمعات المحلية من الإعلام القريب. في هذا السياق، جاء تأسيس إذاعة تلمسان الجهوية كاستجابة لتطلعات سكان المنطقة الغربية في الحصول على منبر إعلامي يعبر عن هويتهم وثقافتهم المحلية. وقد مرت الإذاعة بمراحل تطور متعددة، شكلت كل مرحلة منها لبنة أساسية في بناء صرح إعلامي متميز.

المطلب الأول: ماهية الإذاعة الجزائرية محطة تلمسان¹⁶:

إذاعة محلية تقع بمدينة تلمسان شمال غرب الجزائر، تبث برامجهما باللغة العربية على موجة 94.7/F.M 100.4 أف أم ويعود تاريخ تأسيس أول أستوديوهاتها إلى سنة 1948 بحي الهواة الجميل، وكان البث مقتصرًا على التسجيلات الفنية والموسيقية إلى غاية سنة 1962.

في الـ 07 أكتوبر 1992 تم تدشين إذاعة تلمسان رسميًا كإذاعة محلية ببرامجها على أمواج الـ FM من العاشرة صباحًا إلى الواحدة زوالًا من السبت إلى الأربعاء وعلى أمواج القناة الوطنية الأولى في البث الليلي الأسبوعي كل يوم أحد من الواحدة صباحًا إلى السادسة صباحًا.

في 07 أكتوبر 1994 تم تدشين المقر الجديد لإذاعة تلمسان بـ 28 شارع العربي بن مهيدي. في 07 جويلية 1998 توسع بث إذاعة تلمسان إلى ثماني ساعات يوميًا من التاسعة صباحًا إلى الخامسة زوالًا. في ديسمبر 2001 تم تدشين جهاز الإرسال الجديد بقوة 10 كيلووات، والذي سمح بتوسيع شبكة البث إلى معظم ولايات غرب الوطن المجاورة لولاية تلمسان.

في أول أكتوبر 2004 توسع البث إلى تسع ساعات يوميًا. في 20 جانفي 2005 أصبح البث 12 ساعة يوميًا، بعدها في 16 سبتمبر 2006 أصبح البث 17 ساعة يوميًا، أصبحت الإذاعة بتلمسان تفتتح إرسالها من الساعة 06:55 صباحًا وتختتم هذا الإرسال على الساعة 20:00 مساءً، منذ ذلك الحين لم تشهد إذاعة الجزائر بتلمسان أية إصلاحات بمعنى (نفس المقر والاستديو الذي لا يعتمد على المعايير الإذاعية المعمول بها عالميًا) عكس بعض المحطات الجهوية التي استفادت من مقر جديد وتدعيمها بتجهيزات حديثة.

كما تحتوي الإذاعة على عدة مصالح تؤدي كل واحدة منها مهامًا محددة يتمثل كالتالي:

أ. مهام المصلحة التقنية:

يتمثل مهام المصلحة التقنية أساسًا في الإشراف على الأجهزة التقنية، إلى جانب الإشراف على البث والإرسال التقني، إضافة إلى القيام بأعمال التسجيل والتركيب والمزج داخل الاستوديوهات وعددها اثنين بالإذاعة (أستوديو الإنتاج وأستوديو البث المباشر)، تقوم أيضا المصلحة بمهام المراقبة التقنية للبث كما تقوم بعمليات النقل المباشر للأحداث والنشاطات المختلفة خارج الاستوديوهات.

ب. التجهيزات التقنية:

تحتوي الإذاعة على:

- أستديو البث المباشر: هو عبارة عن أستديو رقمي نوع ستودار 2000 ON AIR
- أستديو الإنتاج: هو عبارة عن أستديو رقمي نوع ستودار 2500 ON AIR
- تجهيزات تقنية بسيطة: تستغل هذه التجهيزات في المجال الإخباري ونقل المقابلات الرياضية من الملاعب أو تغطية حفلات فنية وثقافية... إلخ.

ج. مهام قسم الأخبار:

يتمثل مهام هذا القسم الذي يعتبر العمود الفقري للإذاعة باعتبار أن أغلبية المواعيد والحصص الإخبارية نجدها في ورقة طريق الإذاعة، بحيث صحفي قسم الأخبار يقومون ميدانيا بتغطية الأحداث المحلية الجوارية بولاية تلمسان، إعداد وتقديم الموجيز والنشرات الإخبارية المحلية، إعداد الريبورتاجات والحصص والبرامج ذات الطابع الإخباري المحلي: سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ورياضيا... إلخ. المساهمة في إثراء النشرات الإخبارية الوطنية (القناة الأولى، الثالثة، الإذاعة الدولية، إذاعة القرآن، الإذاعة الثقافية).

د. مهام قسم الإنتاج:

- إنتاج البرامج والحصص الاجتماعية والثقافية والترفيهية ذات الطابع المحلي.
- المساهمة في إثراء التراث المحلي والمحافظة عليه وترقيته.
- المساهمة في ترقية ثقافة المواطنة والحس المدني وترقية الذوق الفني والاجتماعي.
- المساهمة في إثراء الإذاعة الوطنية.

هـ. مهام مصلحة الإدارة والمالية:

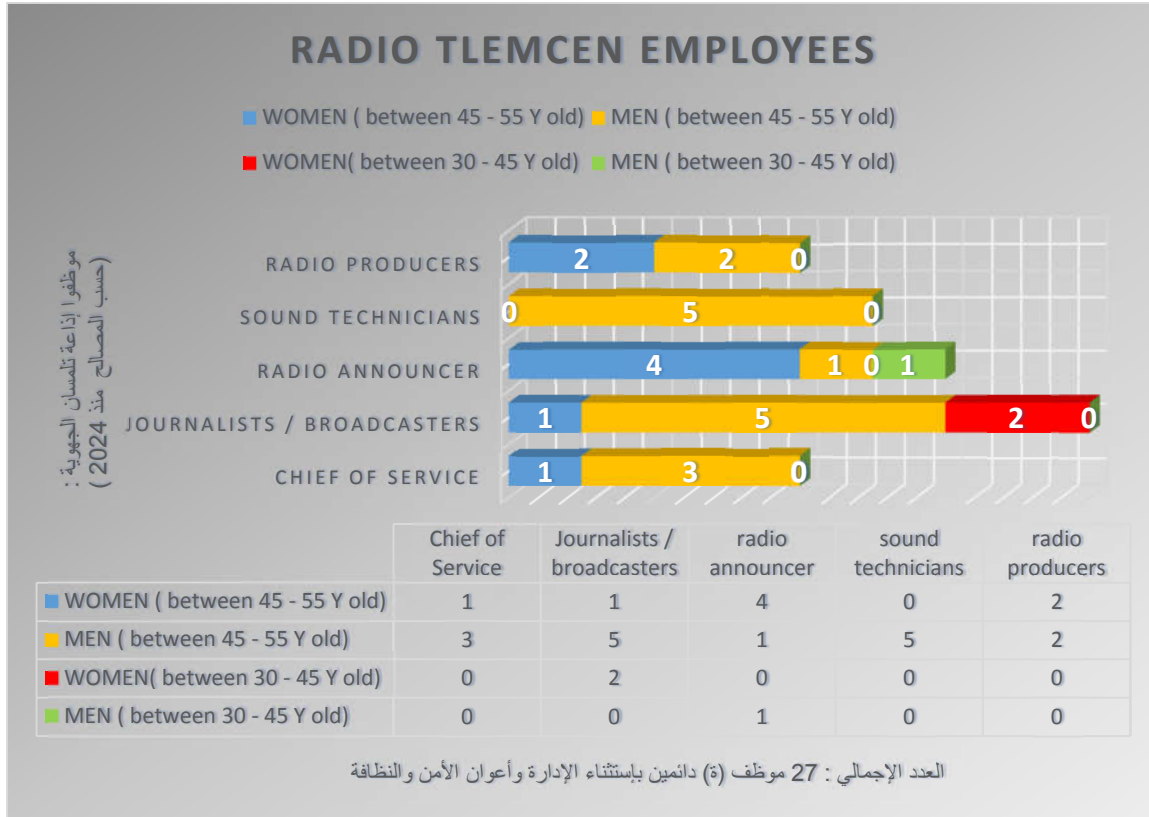
- السهر على تطبيق اللوائح والتعليمات الإدارية والمالية والتنظيمية.
- تسيير شؤون المستخدمين الإدارية والاجتماعية والمهنية.
- التنسيق مع المصالح الإدارية الخارجية (الضمان الاجتماعي - الطبي).
- الإشراف على التسيير المالي للمحطة (REGIE).
- الإشراف على التسيير الإشهاري (REGIE PUB).

و. مديرية إذاعة تلمسان الجهوية:

ومن أهم الملاحظات التي يجب الإشارة إليها:

تحصي المؤسسة مجموع 40 موظفا فقط، وذلك حسب المصالح وهم كالتالي:

نجد قسم الأخبار: متكون من (01 رئيسة التحرير، 05 صحافيين 02 نساء و03 رجال)¹⁷



الشكل التوضيحي 1: موظفوا إذاعة تلمسان الجهوية الدائمين حسب المصالح منذ سنة 2024.

أفضت هذه المؤشرات بأن عدد الصحفيين والإطارات بالإذاعة، لا يكفي لإنتاج مادة إعلامية ذات قيمة وجودة نظير غياب العنصر البشري ومن ثم غياب الكفاءات والمواهب المبدعة، مع التأكيد أن أغلبية الموظفين في سن متقدم (تفصلهم سنوات قليلة للتقاعد).

أما فيما تعلق بالوسائل المادية اللوجستية، لاحظنا بالإذاعة الجزائرية محطة تلمسان أنه هناك محدودية في تجهيزات استديو البث المباشر أو للتسجيل، سواء من حيث البث الإذاعي عن طريق جهاز إرسال ضعيف، الذي يتسبب في تشويش أو غياب الإرسال.

فضلا إلى عدم الاستغلال الأمثل والجيد لطاولة التسجيل الرقمية الموسومة باللغة الأجنبية (Table de mixage numérique).

أما الجانب التنظيمي والهيكلية للمؤسسة فهناك غياب هيكل تنظيمي ومناصب عمل واضحة، تسير على اتجاه استراتيجية الإذاعة الجزائرية، وهي كما يلي:

¹⁷ صحفية واحدة في حالة امتثال Mise en disposition لمدة سنة منذ جويلية 2023 وتم تجديد حالتها لسنة ثانية إلى غاية جويلية 2025.

- نقص التحفيز المادي.
- أجواء البيئة الداخلية بالإذاعة تسودها حساسية وصراعات فردية وجماعية ما بين العمال.
- تداخل في الصلاحيات
- أجواء مشحونة أحيانا ما بين المصالح بالإذاعة.
- أما في البيئة الخارجية للمؤسسة، تشتكي من تذبذب في توزيع الخدمات التي يقدمها مختلف الشركاء الاقتصاديين للإذاعة، على غرار مؤسسة توزيع الكهرباء الجزائرية، أيضا اتصالات الجزائر خاصة فيما يخص الخط الهاتفي وشبكة الأنترنت.
- نشأت مؤسسة الإذاعة والتلفزة الوطنية¹⁸ بتاريخ 28 أكتوبر 1962، في حين نشأت المؤسسة العمومية للبث الإذاعي والتلفزي 1986.

في سنة 1991 تم تغيير التسمية والصيغة القانونية إلى مؤسسة البث الإذاعي والتلفزي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري.

لتكون سنة 2012 تاريخ صدور القانون الأساسي المحدد لبث القنوات الخاصة.¹⁹

وقد بدأ استغلال النظام الرقمي في البث الإذاعي والتلفزي سنة 2010، حيث بلغت نسبة التغطية اليوم 85% من مجموع السكان.

تتميز مؤسسة البث الإذاعي والتلفزي بمساحتها الشاسعة على غرار مساحة الجزائر، حيث تسخر بـ 7 أقمار صناعية و2000 كيلومتر من شبكات الإرسال عبر الطيف المهرتز الرقمي وما يزيد عن 500 موقع عبر كامل التراب الوطني وأكثر من 1000 محطة إرسال وإعادة إرسال تلفزي وإذاعي.

شهد الانتقال إلى التلفزة الرقمية الأرضية (TNT) تقدما ملحوظا بلغ نسبة 85 % وتعتبر هذه النسبة أكبر بكثير في المناطق العمرانية والهدف هو بلوغ نسبة 95 % من التغطية السكانية على المدى القريب والمتوسط بفضل هذه التكنولوجيا الجديدة.

¹⁸ مجموع 55 قناة: 48 إذاعة محلية، 03 قنوات وطنية ناطقة بثلاث لغات (القناة الأولى بالعربية، القناة الثانية بالأمازيغية والقناة الثالثة بالفرنسية) و04 قنوات موضوعاتية (إذاعة القرآن الكريم، الإذاعة الثقافية، جيل FM موجهة للشباب وإذاعة الجزائر الدولية التي تبث برامجها بأربع لغات: العربية، الفرنسية، الإنجليزية والإسبانية.

¹⁹ لمحة عن المؤسسة، بيانات منشورة على الموقع الرسمي للمؤسسة العمومية للبث الإذاعي والتلفزي، أطلع عليه بتاريخ 2019/24/02/ <https://tda.dz/ar/node/>

بالتالي أصبح من الضروري التأقلم مع النظام البيئي الجديد للسمعي البصري بالتعاون مع جميع متفاعلي المشهد السمعي البصري ومتعدد الوسائط وتندرج هذه الأهداف ضمن ديناميكية جديدة للتقدم الاقتصادي المسطر من قبل السلطات العمومية الذين صادقوا منذ عدة سنوات مع مؤسستنا على برنامج استثمارهم.

فإلى يومنا هذا المؤسسة العمومية للبث الإذاعي والتلفزي قامت بتجربتان، الأولى منذ 2016 واستعملت في ذلك الحين نظام DRM والثانية تعود لسنة 2018 وكانت أوسع وأشمل من الأولى إذ أنها أطلقت محطة نموذجية للبث الإذاعي الرقمي وهذا بنظام DAB+ وكانت للقنوات الإذاعة الجزائرية الأربع (الأولى والثانية والثالثة وحيل أف أم FM).

التحول إلى البث الإذاعي الرقمي ليس مجرد تحول تقني فحسب وهذا لكون مزاياه ووظائفه لا تقف عند جودة الصوت فحسب وإنما يقدم وظائف وخدمات إضافية كالمعلومات التي تبث على الشاشة من عناوين نشرة الأخبار ونتائج المباريات وغيرها، ما يجعل هناك قيمة مضافة ترتقي بالإذاعة.

فلهذا يعود قرار المؤسسة العمومية للبث الإذاعي والتلفزي في الجزائر من أجل التحول من البث الإذاعي التماثلي إلى نظيره الرقمي لأسباب كثيرة، لعل الضرورة كانت من أهم تلك الأسباب، إذ تتجسد هذه الضرورة في أمران الأول فيما له علاقة باتفاقية جنيف لعام 2020 والتي تنص على إلغاء البث التماثلي نهائياً من 116 بلد بما فيه الإذاعي والتلفزي والأمر الثاني هو غياب أو قلة العتاد الخاص بأجهزة النظام التماثلي ما اضطر الجزائر الموافقة على هذا القرار وفي نفس الوقت حتى يتسنى لها كذلك الالتحاق بركض الدول الأوروبية في هذا المجال والتحكم في التكنولوجيات الحديثة وتطوراتها، كما أن الجزائر مخيرة في نفس الوقت فهذا يعود لكونها دولة ذات سيادة وطنية.

والتحول إلى البث لم يكن قراراً حديثاً وإنما تعود فكرته إلى سنة 2009 حيث بدأ التحضير له منذ ذلك اليوم ولا يزال مستمر إلى غاية يومنا هذا إذ تم في بداية الأمر برمجة دورات تكوينية وملتقيات وأيام دراسية منها من كانت محضرة من قبل المؤسسة ومنها من كانت لآخرين، كما تعد تجربة 26 من شهر مارس 2017 والتي كانت بنظام DRM أول خطوة خطتها الجزائر في هذا المجال.

المطلب الثاني: أهمية الإذاعة المحلية في المجتمع التلمساني:

تعتبر مدينة تلمسان، بتاريخها العريق وتراثها الثقافي الغني، من أهم الحواضر الثقافية في الجزائر. وقد جاءت إذاعة تلمسان الجهوية لتكون مرآة تعكس هذا الإرث الثقافي والحضاري، ولتعب دوراً محورياً في الحفاظ على الهوية المحلية وتعزيز الروابط الاجتماعية. فمنذ تأسيسها، أخذت الإذاعة على عاتقها مهمة تقديم خدمة إعلامية تتجاوز مجرد نقل الأخبار إلى كونها منبراً للتنمية المحلية والتواصل المجتمعي.

فمن منطلق أن الإذاعة المحلية تعد وسيلة إعلامية هامة في المجتمعات، خاصة في المناطق ذات الطابع الثقافي العريق مثل تلمسان. أين تلعب الإذاعة المحلية دورًا محوريًا في تعزيز التواصل المجتمعي ونقل المعلومات ذات الأهمية المحلية التي قد لا تجد لها مكانًا في وسائل الإعلام الوطنية أو الدولية. فبينما تعكس وسائل الإعلام الكبرى القضايا العامة والعالمية، تعمل الإذاعة المحلية كمنصة لتناول الشؤون الخاصة بالمجتمع المحلي، وهو ما يجعلها ركنًا أساسيًا في النسيج الاجتماعي والثقافي وغيرها من الأدوار نعددها كالتالي:

1. تعزيز الهوية الثقافية:

في مجتمع مثل تلمسان، الذي يزخر بتاريخه وثقافته الغنية، تتجاوز أهمية الإذاعة المحلية دورها الإعلامي لتصبح حامية للهوية الثقافية المحلية. تلمسان، بتراثها الموسيقي والفني الغني، تجد في الإذاعة المحلية وسيلة لنقل هذا التراث عبر الأجيال. الأغاني التقليدية، الحكايات الشعبية، والبرامج الثقافية تعزز الانتماء وتغذي الشعور بالهوية. من خلال هذه البرامج، يستطيع المستمعون أن يعيشوا التراث بشكل يومي، مما يجعل الإذاعة وسيطًا قويًا بين الماضي والحاضر.

2. دور الإذاعة في التواصل المجتمعي:

الإذاعة المحلية في تلمسان تُعتبر جسرًا يصل بين مختلف شرائح المجتمع، سواء كانوا يعيشون في المدن أو في القرى المحيطة. فهي المصدر الأول للأخبار المحلية والتطورات المجتمعية التي تهم كل مواطن. على سبيل المثال، يمكن للإذاعة أن تغطي الأحداث الثقافية والاجتماعية التي قد لا تكون لها أهمية كبيرة على المستوى الوطني، لكنها تحمل قيمة كبيرة للمجتمع المحلي. مثل هذه التغطية تعزز من التماسك الاجتماعي وتوفر منصة لنقاش القضايا التي تخص المنطقة بشكل مباشر.

3. التثقيف والتوعية:

إلى جانب دورها في نشر الأخبار، تعمل الإذاعة المحلية كأداة فعالة للتثقيف والتوعية. فهي تشكل مصدرًا مهمًا لنشر المعرفة في مجالات متعددة مثل الصحة والتعليم والبيئة. من خلال برامجها التعليمية والتثقيفية، تساهم الإذاعة في رفع الوعي بالقضايا الحيوية، مثل حملات التوعية الصحية أو مبادرات الحفاظ على البيئة المحلية. هذه الرسائل تُعد أساسية في مجتمع يعتمد في جزء كبير منه على الوسائل التقليدية¹ للحصول على المعلومات.

4. التحديات في عصر الرقمنة:

مع التقدم التكنولوجي المتسارع وظهور وسائل التواصل الاجتماعي، تجد الإذاعة المحلية نفسها أمام تحديات² وجودية. تراجع عدد المستمعين التقليديين وازدياد الاعتماد على الإنترنت كوسيلة رئيسية للحصول على المعلومات يهددان

¹ Céline HARIDON, *Les nouveaux défis de la radio locale : entre tradition et modernité*, Éditions Karthala, Paris, 2019, p32.

² Jean-Pierre Esquenazi, *La radio à l'ère numérique : enjeux et défis*, Éditions Harmattan, Paris, 2015, p17.

استمرار الإذاعة المحلية في صورتها التقليدية. إلا أن العديد من المحطات الإذاعية في تلمسان وغيرها من المناطق الجزائرية، بدأت تدرك أهمية التكيف¹ مع هذه المتغيرات. بدأ الكثير منها في دمج منصات التواصل الاجتماعي وتطوير محتوى رقمي² يلبي احتياجات الجيل الجديد من المستمعين، مما يعزز تواجدها في الفضاء الرقمي ويساعدها على البقاء في المنافسة الإعلامية.

5. التعاون مع المؤسسات الثقافية:

بالتعاون مع الجامعات، المسارح، المكتبات المحلية، يمكن للإذاعة أن توسع من نطاق تأثيرها في المجتمع. هذا التعاون يمكن أن يوفر منصة للفنانين المحليين والشباب المبدعين لتقديم أعمالهم إلى الجمهور، مما يعزز الحركة الثقافية في المنطقة. علاوة على ذلك، هذا التعاون يتيح للإذاعة فرصًا أكبر لتقديم محتوى متميز يعكس اهتمامات السكان المحليين.

من هنا نستنتج أن الإذاعة المحلية، على الرغم من التحديات التي تواجهها في عصر وسائل التواصل الاجتماعي، لا تزال تحظى بأهمية كبيرة في المجتمع التلمساني. من خلال دورها في تعزيز الهوية الثقافية، التثقيف، والتواصل المجتمعي، تقدم الإذاعة المحلية نموذجًا حيويًا للإعلام الذي يتفاعل مع مجتمعه ويعكس هويته. ومع استمرارها في التكيف مع المتغيرات الرقمية وتبني استراتيجيات تفاعلية، يمكن للإذاعة أن تظل عنصرًا أساسيًا في الحفاظ على النسيج الاجتماعي والثقافي لمنطقة تلمسان.

¹ ناصر عياش، الإذاعة في عصر الإعلام الرقمي، دار النفائس للنشر، عمان، 2016، ص 11 – 13.

² John DORNER, **Digital Broadcasting: The Future of Radio and Television**, Routledge, London, 2008, p 44.

المبحث الثاني: تحديات التحول الرقمي والتكنولوجي:

مع مطلع القرن الحادي والعشرين، شهد العالم ثورة رقمية غيرت وجه الإعلام التقليدي بشكل جذري. وجدت الإذاعات المحلية، بما فيها إذاعة تلمسان، نفسها أمام تحدٍ كبير يتمثل في ضرورة التكيف مع المتغيرات التكنولوجية الجديدة¹. هذا التحول لم يكن مجرد تغيير في الوسائل التقنية، بل كان تحولاً شاملاً في نمط الاستهلاك الإعلامي وطبيعة العلاقة مع الجمهور². وفي خضم هذه التحولات، كان لازماً على إذاعة تلمسان أن تجد لنفسها موطئ قدم في العالم الرقمي مع الحفاظ على هويتها المحلية.

استعانت واستفادت مؤسسة البث الإذاعي والتلفزيوني من خبرات وتجارب الدول الأوروبية التي سبقتها في هذه النقلة إذ أنها استعانت بكل من تجربة فرنسا فيما يخص ما له علاقة بأجهزة نظام DAB وهذا لكون هذه الأخيرة اعتمدت على هذا النظام في تجربتها ما يجعلها متمكنة منه وتستطيع الوقوف على عيوبه ومميزاته، فيما قدمت لها ألمانيا أجهزة البث المتعلقة بنظام DRM بالإضافة إلى الفضل الكبير الذي يعود للاتحاد العربي للإذاعات بماليزيا والذي كان ينظم ملتقيات وأيام دراسية حول رقمنة البث، ثم منذ 2018 إبرام اتفاقية ما بين المؤسسة العامة للبث الإذاعي الجزائري³ مع هيئة BBC MEDIA ACTION من خلال تنظيم دورات تدريبية حول الصحافة المتنقلة لفائدة صحفيين، عبر كل من محطات جهوية للإذاعة الجزائرية (مستغانم، غليزان، غرداية، تيزي وزو، ميلة)، تم تدريبهم من قبل مدربين دوليين باستخدام مجموعة من التقنيات والأدوات المرتكزة على الهاتف الذكي MOJO⁴.

المطلب الأول: التحول الرقمي في إذاعة تلمسان الجهوية:

لم يكن التحول الرقمي مجرد خيار بالنسبة لإذاعة تلمسان فحسب بل عبر جميع المحطات التابعة للإذاعة الجزائرية، بل كان ضرورة حتمية فرضتها متطلبات العصر. وقد تجلّى هذا التحول في عدة مظاهر:

1. التحول في البنية التقنية:

من خلال تحديث استوديوهات البث بتقنيات رقمية حديثة كاستعمال نظام الـ NETIA هو نظام برمجي متخصص في إدارة وتوزيع المحتوى الإعلامي الرقمي، ويستخدم بشكل واسع في مجال الإذاعة لتسهيل العديد من العمليات المتعلقة بإنتاج وإدارة البرامج الإذاعية.

¹ Pierre Merle, **Radio et numérique : enjeux et perspectives**, Éditions de l'Université de Bruxelles, Bruxelles, 2016, p.p 22-24.

² Marc DICARE, **The Future of Public Radio in the Digital Age**, University of California Press, 2012, p 07.

³ عبد العزيز بوباكير، تاريخ الإذاعة الجزائرية: من 1935 إلى 1962، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص 12.

⁴ Terry Flew, **New media : an introduction**, London : Oxford University Press, 2008. PP. 9-28.

تم تطوير NETIA لتلبية احتياجات محطات الإذاعة والتلفزيون في العصر الرقمي، حيث يعمل على تحسين سير العمل من خلال تقديم حلول شاملة لإدارة الأرشيفات الصوتية، وجدولة البرامج، والتحكم في البث المباشر، والربط بين منصات البث المختلفة.

ومن بين مزايا واستخدامات نظام ال NETIA في مجال الإذاعة هي كالتالي:

- إدارة المحتوى الرقمي: NETIA يساعد في تخزين وأرشفة المحتوى الصوتي بشكل رقمي، مما يسهل الوصول إلى الملفات الصوتية القديمة والجديدة بسرعة وفعالية.
- تحسين سير العمل: يتيح النظام للعاملين في الإذاعة القدرة على إدارة وتحسين تدفق العمل من تحرير وتوزيع وبث البرامج، ما يوفر الوقت والجهد.
- التكامل مع منصات البث المختلفة: يوفر NETIA حلولاً تكنولوجية تسمح بدمج منصات البث المختلفة مثل الإذاعة التقليدية، البث عبر الإنترنت، والبودكاست، مما يوسع من نطاق الإذاعة ويصل إلى جمهور أوسع.
- التحكم في البث المباشر: يتيح النظام أيضاً جدولة وتحكم في البث المباشر والبرامج المسجلة بشكل مرن، مما يمنح المحطات القدرة على إدارة برامجها بسهولة.
- واجهة سهلة الاستخدام: مصمم بواجهة مرنة وسهلة الاستخدام، مما يسمح لفريق العمل التقني وغير التقني باستخدامه بكفاءة.
- التوافق مع الأنظمة المختلفة: يتوافق NETIA مع أنظمة التشغيل والتنسيقات المختلفة، ما يجعله حلاً مرناً لمختلف محطات الإذاعة.
- الاستجابة السريعة للمتغيرات: يتمتع بقدرة على التكيف مع التغيرات السريعة في الصناعة الإذاعية، مثل متطلبات البث الرقمي والاحتياجات المتزايدة للتفاعل مع الجمهور عبر الإنترنت.

في هذا الصدد، يمثل نظام ال NETIA في عالم الإذاعة اليوم عنصراً مهماً في رقمنة الإذاعة وتحديث البنية التحتية اللازمة لمواكبة التطور التكنولوجي المتسارع.

كما شهدت استوديوهات إذاعة تلمسان الجهوية تحولاً جذرياً في بنيتها التقنية، حيث تم استبدال المعدات التناظرية القديمة بأجهزة رقمية متطورة. هذا التحديث شمل:

- أجهزة المزج الصوتي الرقمية: تم تزويد الاستوديوهات بوحدة مزج صوتي رقمية عالية الجودة، مما يسمح بمعالجة الصوت بدقة أعلى وإمكانيات أوسع في التحكم والضبط.

- أنظمة تسجيل وتخزين رقمية: تم تركيب أنظمة تسجيل رقمية متطورة تسمح بتخزين الساعات الطويلة من البث بجودة عالية وسهولة في الوصول والتعديل.

هذه التحديثات لم تحسن فقط من جودة البث، بل زادت أيضاً من مرونة العمل وسرعة الإنتاج، مما انعكس إيجاباً على جودة المحتوى المقدم للمستمعين.

2. إدخال أنظمة البث الرقمي:

تبنت إذاعة تلمسان الجهوية أنظمة البث الرقمي الحديثة، وهو ما يمثل نقلة نوعية في طريقة إرسال واستقبال الإشارات الإذاعية:

- تقنية DAB+ (Digital Audio Broadcasting Plus): تم تطبيق هذه التقنية التي تسمح ببث صوت عالي الجودة مع استهلاك أقل للطاقة وتغطية أوسع.

- البث عبر الأقمار الصناعية: تم توسيع نطاق البث ليشمل الإرسال عبر الأقمار الصناعية، مما يسمح بالوصول إلى مناطق أبعد وجمهور أوسع.

- أنظمة البث الاحتياطي: تم تركيب أنظمة بث احتياطية لضمان استمرارية الخدمة في حالة حدوث أي أعطال تقنية.

هذه الأنظمة الجديدة حسنت من جودة الصوت وزادت من موثوقية البث، مما عزز تجربة الاستماع للجمهور.

3. تطوير منصات البث عبر الإنترنت:

في إطار مواكبة التطور التكنولوجي، قامت إذاعة تلمسان بتطوير حضورها الرقمي عبر الإنترنت من خلال:

- الصفحة الإلكترونية التفاعلية: تم إنشاء الصفحة الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعية على الـ Facebook تسمح بالـبث المباشر عبر الإنترنت وإعادة بث البرامج السابقة.

- تطبيق للهواتف الذكية: تم تطوير تطبيق خاص بالإذاعة لتشمل جميع القنوات الموضوعاتية والأخرى الجهوية بما فيها إذاعة تلمسان الجهوية، يمكن تحميله على الهواتف الذكية، مما يسهل الوصول إلى البث المباشر والمحتوى المسجل.

- خدمة البودكاست: تم إطلاق خدمة البودكاست للإذاعة الجزائرية تتيح للمستمعين تحميل البرامج المفضلة لديهم والاستماع إليها في أي وقت.

هذه المنصات الرقمية وسعت من نطاق وصول الإذاعة، خاصة إلى فئة الشباب وأفراد الجالية التلمسانية في الخارج.

4. تطوير المحتوى الرقمي:

أدركت إذاعة تلمسان أهمية تقديم محتوى مخصص للمنصات الرقمية:

- مقاطع فيديو قصيرة: تم إنتاج مقاطع فيديو قصيرة تلخص أهم الأخبار والأحداث المحلية، مناسبة للمشاركة على وسائل التواصل الاجتماعي باستعمال الهاتف النقال تجسيدا لتوجهات الإذاعة الجزائرية نحو صحافة الموبايل.

- سلسلة ويب: تم إنتاج سلسلة ويب خاصة تتناول قضايا محلية بأسلوب عصري يناسب الجمهور الشاب.

- إضافة عناصر بصرية: تم إضافة عناصر بصرية للبرامج الصوتية، مثل الصور والفيديوهات، لجعلها أكثر جاذبية على المنصات الرقمية.

- استطلاعات الرأي الإلكترونية: تم إطلاق استطلاعات رأي منتظمة عبر الموقع الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي لقياس آراء الجمهور حول القضايا المحلية.

- جلسات البث المباشر: تم إطلاق جلسات بث مباشر على وسائل التواصل الاجتماعي تسمح للمستمعين بالتفاعل مباشرة مع مقدمي البرامج.

هذه التعديلات سمحت للبرامج التقليدية بالوصول إلى جمهور أوسع في العصر الرقمي، كما عزز هذا المحتوى التفاعلي العلاقة مع الجمهور وخلق شعورًا بالمشاركة والانتماء لدى المستمعين.

فمن خلال هذه الخطوات، استطاعت الإذاعة الجزائرية ومن خلالها إذاعة تلمسان الجهوية أن تحافظ على أهميتها وتأثيرها في العصر الرقمي، مع الحفاظ على هويتها المحلية وخصوصيتها الثقافية.

المطلب الثاني: الرؤية المستقبلية:

في ظل التطورات المتسارعة في عالم الإعلام الرقمي، تتبنى إذاعة تلمسان رؤية مستقبلية طموحة تهدف إلى الجمع بين أصالة الإعلام المحلي وحدثات التقنيات الرقمية. هذه الرؤية تقوم على عدة محاور استراتيجية تضمن استمرارية الإذاعة وتطورها في المشهد الإعلامي المتغير.

إن البث الإذاعي لم يظل كما بدأ أول يوم وإنما هو في تطور مستمر على مر الزمن إلى أن وصل اليوم إلى البث الرقمي¹، ولا شك في أن إرادة الإذاعة الجزائرية قوية لمواكبة هذا التطور والرهان اليوم إحداث نقلة جديدة في العمل الإذاعي إلا أن التحول الرقمي² يعرف تأخرا ملحوظا في نظام البث الإذاعي الرقمي عبر محطاتها الجهوية الموزعة عبر إقليم الوطن.

بحيث يتضح جليا أن أغلب المحطات الجهوية التابعة للإذاعة الجزائرية المتواجدة عبر مختلف ولايات الوطن والعينة إذاعة تلمسان الجهوية، فتأخر هذا التحول التكنولوجي عليها على غرار عدد من المحطات، التي تفتقر لدنى متطلبات العمل الإذاعي الكلاسيكي، سواء من حيث احترام معايير إستديوهات البث الإذاعي، غياب تجهيزات ومعدات التسجيل الحديثة... إلخ.

وقد اختلفت إجابات العاملين بالمحطات الجهوية هاته، فهناك من أكد عن عدم درايتهم بالتحول الرقمي للبث الإذاعي الذي تحضر له المؤسسة العمومية للبث الإذاعي والتلفزي في الجزائر، فيما أشار في نفس الوقت البعض الآخر بأن هذه الأمور لا تهم إذاعتهم ولا تهمهم شخصيا كونهم يقتضون راتب مناسب وغير متطلب لهم قيام عمل صعب، فأصبح أداء عملهم يطبعه نوع من الروتين.

في حين اعتبر بعض الصحفيين عبر محطات الإذاعة بأن الجزائر جد متأخرة على هذه الخطوة التي تمثلت في الانتقال إلى الإذاعة الرقمية وبأن الكثير من البلدان سبقتها في ذلك منها بلدان أوروبية وحتى عربية فيما كان من المفروض أن تكون سباقة في ذلك، وأشار مباحث بان النظام الذي تبث به الجزائر RDS قد ألغي في الكثير من البلدان المتطورة وتم استبداله بالنظام الرقمي منذ سنين طويلة.

أقر أغلبية منتسبي قطاع الإعلام في الجزائر بعدم تلقيهم أي دعوات لحضور ملتقيات أو دورات تكوينية للتعريف بأبجديات هذا النظام الجديد من البث على الإذاعة الجزائرية أو حتى أجهزة جديدة خاصة بالبث الرقمي أو إعلام الأنترنت.

فرغم تحضير المؤسسة العمومية للبث الإذاعي والتلفزي للتحول الرقمي في الجزائر إلا أن هناك الكثير من الإذاعات على غرار إذاعة تلمسان (المحطة التي أعمل بها حاليا) لم تسمع بعد بهذه الخطوة وليس لديهم أي فكرة عن المحطة النموذجية التي تم إطلاقها للإذاعة الرقمية وهذا إن دل فإنه يدل على عدم وجود تنسيق كبير بين مؤسسة البث ومحطات الإذاعة الجزائرية وبأنه لا توجد توعية كبيرة حول هذه النقطة التي يشهدها الإعلام الجزائري فيما كان من المفروض أن ييث خبر انطلاق المحطة النموذجية للبث الإذاعي الرقمي بكل المحطات الجهوية للإذاعة الجزائرية وأن لا يكون حصرا لمحطات دون الأخرى.

¹ شايع بن هذال الوقيان، الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني، مقالة الكترونية، صحيفة عكاظ، العدد 3409، 17 أكتوبر 2010، ص44.

² David J. F. Baird, *La radio publique : enjeux, défis et perspectives*, Éditions de l'Institut Français de Presse, Paris, 2012.

فيرى عمال الإذاعة الجزائرية بأن الجزائر جد متأخرة في هذا المجال وبأنه رغم حرصهم بالإذاعة على أن يكون الإنتاج رقميا إلا أنه لحد اللحظة لم يحظوا ببث رقمي ما جعلهم يرون هذا إهدار لجهدنا كما يروا بأن هذا التأخر يؤثر على المستمع بشكل كبير وهذا لأن قوة وجودة صوت دون المتوسط بات يؤثر على جودة بث الإذاعة الجزائرية بل ويزاحم تردداتها ما يخلق عنه تشويش وتداخل في القنوات وبالتالي يجعل المسموع ينفر أحيانا من متابعتنا.

مبدئيا تتوقع مؤسسة البث الإذاعي والتلفزي بأن تكون ردة فعل الجمهور المستمع إيجابية وهذا أولا لكون البث سيقى مجانيا وليس كما فعلت بعض الدول التي تحولت إلى البث الإذاعي الرقمي.

من جهتها تأسست إذاعة تلمسان الجهوية عام 1990م كجزء من سياسة اللامركزية الإعلامية في الجزائر، منذ ذلك الحين، لعبت دورا محوريا في تعزيز الثقافة المحلية والتواصل مع المجتمع. لكن مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، يواجه الإذاعة تحدي انخفاض نسبة متابعتها المستمعين والذين يرون في باقي الوسائل الجماهيرية الحديثة الأكثر استجابة لتطلعاتهم الإعلامية.

➤ فرضيات التحدي:

- الفرضية الأولى: تفضيل الشباب للمحتوى المرئي والتفاعلي على الإذاعة الصوتية.
- الفرضية الثانية: تراجع الارتباط بالبرامج المحددة زمنيا مع ظهور خدمات "حسب الطلب".
- الفرضية الثالثة: صعوبة منافسة الإذاعة مع تنوع المحتوى على الإنترنت.

➤ المعوقات: يمكن الذكر أهم منها على غرار:

- العائق التكنولوجي: إلى أن بطء التحول الرقمي للإذاعات الجهوية يعيق تواجدها على المنصات الجديدة.
- العائق الاقتصادي: أن الإعلانات تتحول نحو الإنترنت، مما يقلل موارد الإذاعات.
- العائق الثقافي: أن الشباب يرون الإذاعة "تقليدية" و"قديمية الطراز" مقارنة بوسائل التواصل الاجتماعي "الأكثر حداثة وعصرية"³.

³ ملفين، ديفلير وآخرون: نظريات وسائل الإعلام؛ ترجمة كمال عبد الرؤوف؛ الدار الدولية للنشر والتوزيع؛ القاهرة 1992؛ ص 420.

المبحث الثالث: تحليل محتوى الاستبيان:

في عصر التحول الرقمي السريع، تواجه المؤسسات الإعلامية التقليدية تحديات كبيرة في مواكبة التطورات التكنولوجية المتسارعة. وتعد الإذاعة، بوصفها أحد أقدم وسائل الإعلام الجماهيرية، في طليعة هذه المؤسسات التي تسعى للتكيف مع المشهد الإعلامي الجديد. وفي هذا السياق، تبرز أهمية دراسة مدى استعداد العاملين في المحطات الإذاعية لتبني التقنيات الرقمية الحديثة في عملهم اليومي.

يهدف هذا المبحث إلى تسليط الضوء على واقع استخدام التكنولوجيا الرقمية، وخاصة الهواتف الذكية، في العمل الإذاعي بالمحطة الجهوية للإذاعة الجزائرية في ولاية تلمسان. وذلك من خلال استطلاع آراء ومواقف الموظفين العاملين في مختلف أقسام الإذاعة، بدءاً من قسم الأخبار والتحرير، مروراً بالقسم التقني، وانتهاءً بقسم البرمجة والتنشيط.

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تقدم صورة واقعية عن مدى استعداد الكوادر الإعلامية في إذاعة تلمسان المحلية لمواكبة التحول الرقمي في مجال الإعلام. كما أنها تسلط الضوء على التحديات التي تواجه هذا التحول، سواء على مستوى البنية التحتية أو على مستوى الموارد البشرية.

يستند هذا البحث إلى استبيان شامل تم توزيعه على 31 موظفاً في المحطة، يمثلون مختلف الأقسام والمستويات الوظيفية. وقد تم تحليل نتائج هذا الاستبيان بدقة لاستخلاص الاتجاهات العامة والآراء المتباينة حول أهمية وضروة تبني التقنيات الرقمية في العمل الإذاعي.

من خلال هذا التمهيد، نضع الأساس لفهم عميق لواقع العمل الإذاعي في ظل التحولات الرقمية، ونمهد الطريق لتحليل مفصل للنتائج التي توصل إليها البحث، والتي ستساعد في رسم خارطة طريق للتطوير المستقبلي للعمل الإذاعي في الجزائر بشكل عام، وفي إذاعة تلمسان بشكل خاص.

1. الهدف من الاستبيان:

تقييم مدى استعداد الموظفين العاملين في إذاعة تلمسان المحلية لتبني أساليب العمل الإذاعي الرقمي العصري، وتحديد مدى كثافة استخدام الهواتف الذكية في العمل الإذاعي.

2. الفئة المستهدفة:

31 موظفاً منتمين لثلاثة أقسام رئيسية: على مستوى المحطة الجهوية للإذاعة الجزائرية في ولاية تلمسان: (قسم الأخبار والتحرير، القسم التقني، قسم البرمجة والتنشيط) بالإضافة إلى المدير (المسؤول الأول لتسيير الإذاعة).

3. تحليل الآراء:

تباينت الآراء والمواقف لدى الموظفين بالإذاعة الجهوية لتلمسان حول أهمية مواكبة التكنولوجيات الحديثة بين المؤيدين وهم الأغلبية والمحافظين (وعدددهم قليل) كما هو موضح كآتي:

أ. المحافظون (أقلية الموظفين):

- يرون التكنولوجيا كأداة داعمة، وليست بديلاً للإعلام التقليدي.
- يؤكدون على الحفاظ على خصوصية الإذاعة والمذيع.

ب. الجيل الجديد (أغلبية الموظفين):

- يرون الهواتف الذكية وتطبيقاته ضرورة في العمل الإعلامي خاصة في مجال "صحافة الموبايل".
- يؤكدون على توفير الوقت والجهد وتحسين الجودة.
- يشيرون إلى ضرورة التدريب والتجهيزات.

ت. المذيعون والمخرجون:

- يؤكدون على أهمية التقنيات الرقمية في توفير الوقت والجهد.
- يشيرون إلى التأخر التكنولوجي مقارنة بالمعايير العالمية والوطنية.

4. موقف الإدارة:

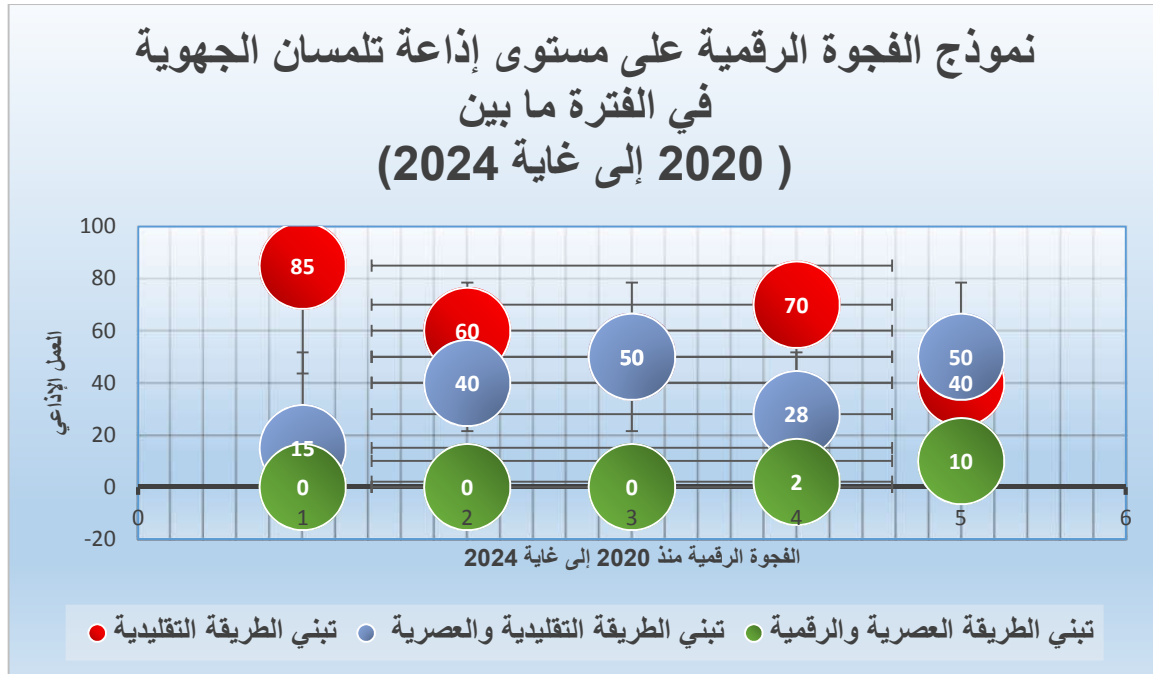
- مدير المحطة متحمس للتحويل الرقمي.
- هناك خطط مركزية لتقييم الاحتياجات وتحديث المعدات من قبل الوصاية (وزارة الإتصال، المديرية العامة للإذاعة الجزائرية، شركاء القطاع... إلخ).

5. التحديات المحددة:

- ضعف البنية التحتية، مما يتوجب النظر في (مقر جديد، معدات عصرية، إنترنت سريع).
- الحاجة إلى استراتيجية موحدة وتدريب مكثف.

6. نماذج توضيحية:

1. نموذج الفجوة الرقمية: يوضح هذا النموذج الانقسام بين المحافظين والجيل الجديد في تصورهم لدور التكنولوجيا في العمل الإذاعي مما يخلق فجوة رقمية للعمل الإذاعي.

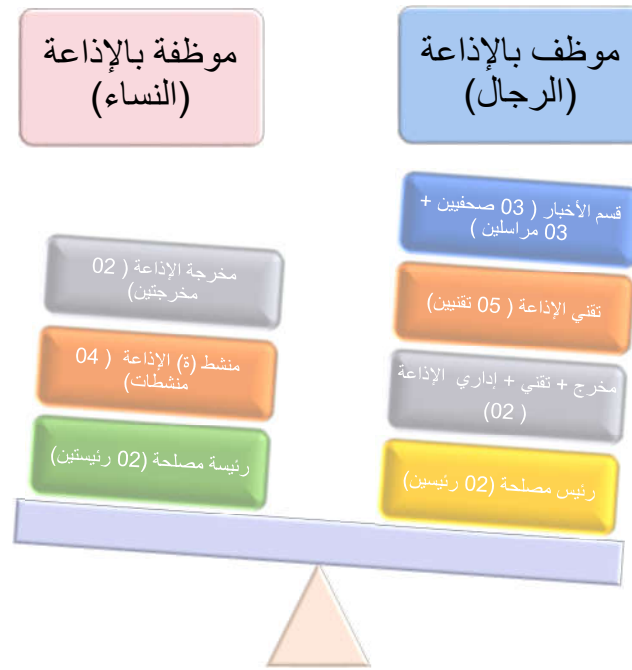


الشكل التوضيحي 2: نموذج تأثير التكنولوجيا على العمل الإذاعي.

يستظهر هذا النموذج الفوائد التي يراها الموظفون، خاصة الجيل الجديد، في استخدام التكنولوجيا الرقمية.

العينة المستهدفة في هذا التقرير، هم أكثرهم الصحفيين والإعلاميين الموظفين بالمحطة الجهوية للإذاعة الجزائرية في ولاية تلمسان، الموزعين على ثلاث مصالح التي تخصها الإذاعة، وهي: (مصلحة الأخبار والرياضة، مصلحة الإنتاج والبرمجة، المصلحة التقنية).

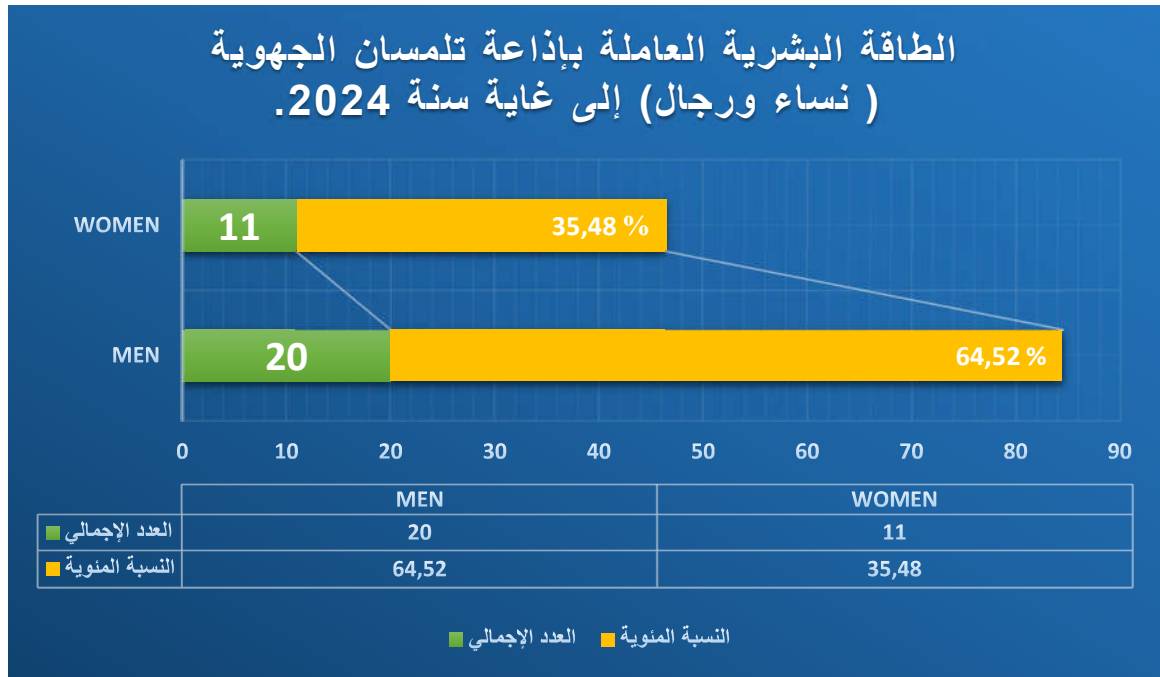
يهدف هذا البحث لتحديد من بين هؤلاء الموظفين في المحطة الإذاعية بين الذين يستخدمون وسائل الإعلام البديل في أداء مهنتهم الإعلامية ومن يرفضون أو لا يعرفون كيف يستعملون الهاتف النقال لأغراض مهنية.



الشكل التوضيحي 3 : الطاقة البشرية حسب الهيكل التنظيمي لإذاعة تلمسان الجهوية سنة 2024.⁴

يتبين لنا من خلال الأرقام الواردة في الشكل التالي، أن عدد الإعلاميين الرجال يفوق عدد الإعلاميات النساء، حيث بلغ عددهم 20 موظفا (رجال) مقابل 11 موظفة (نساء) بمجموع 31 إعلامي سواء (صحفيين، مراسلين، منشطين، تقني الصوت، مخرجين) لم نذكر هنا جميع الموظفين الذين يمثلون الإدارة والتغطية الأمنية بمجموع 40 موظف.⁵

⁴ الأمانة العامة لإذاعة تلمسان الجهوية بتاريخ 18 ماي 2024م.
⁵ عدد الموظفين تم اقتناؤه من قبل إدارة إذاعة تلمسان الجهوية بتاريخ 10 جوان 2024م.



الشكل التوضيحي 4: الطاقة البشرية الموظفة بإذاعة تلمسان الجهوية (نساء ورجال) سنة 2024.

يستعرض الشكل الظاهر أن نسبة 64.52 % مقابل 35.48 % وهذا ما يدل على أن ميول الذكور إلى هذا النوع من العمل الإعلامي الذي يتطلب تزويد جهد مضاعف لاستعمال أدوات التسجيل التي قد تكون ثقيلة على المرأة بعض الأحيان، إلى جانب العمل طيلة اليوم أثناء التسجيل ميدانيا أو الاحتكاك مع رجال آخرين لأداء العمل الإذاعي خاصة إذا كانت التغطية الإعلامية في منطقة متحفظة، الأمر الذي يلائم مع شخصية الذكر عكس الإناث خاصة منهن المتزوجات ومسؤولة على تربية أطفالها يكون الأمر معقد لتكييف أوقات عملها مع حياتها العائلية، الأغلبية تتوجهن إلى اختصاصات آخر كالقضاء، التعليم، الصحة.

➤ خلاصة التحليل:

يكشف الاستبيان عن رغبة قوية لدى أغلبية العاملين في إذاعة تلمسان لتبني التكنولوجيا الرقمية، مدفوعة بالحاجة إلى تحسين الكفاءة والجودة. ومع ذلك، هناك تحديات تتعلق بالبنية التحتية والتدريب. موقف الإدارة الإيجابي والخطط الوطنية تشير إلى إمكانية تحقيق هذا التحول، مما قد يجعل إذاعة تلمسان نموذجًا للتحديث في قطاع الإعلام الجزائري.

➤ الخلاصة والتقييم:

يتناول الاستبيان موضوعًا محوريًا في عصرنا الحالي، وهو تحدي المؤسسات الإعلامية التقليدية في مواكبة الثورة الرقمية. يركز على حالة خاصة ومثيرة للاهتمام: إذاعة تلمسان المحلية في الجزائر، وهي منطقة ذات خصوصية ثقافية وجغرافية (قرب الحدود المغربية).

➤ نقاط القوة في الاستبيان:

1. التنوع الديموغرافي: شمل الاستبيان 31 موظفًا من مختلف الأقسام والمستويات، مما يقدم صورة شاملة.
2. التركيز على الفروق الجيلية: كشف عن انقسام مثير للاهتمام بين "المحافظين" و"الجيل الجديد"، مما يعكس تحديات التغيير المؤسسي.
3. الربط بين التكنولوجيا والثقافة: لم يقتصر على التقنيات، بل ناقش كيف يمكن للتكنولوجيا أن تدعم أو تحدي الهوية الثقافية.
4. نظرة مستقبلية: تضمن رؤية إدارة المحطة والخطط الوطنية يشير إلى احتمالية تحقيق التغيير.

➤ نقاط الضعف أو الفجوات:

1. حجم العينة: 31 موظفًا قد لا يمثلون بالضرورة كل العاملين في قطاع الإذاعة الجزائرية.
2. غياب صوت الجمهور: الاستبيان يركز على العاملين، ولكن لا يشمل آراء المستمعين وتفضيلاتهم.
3. تفاصيل التدريب: يذكر الحاجة للتدريب دون تفصيل محتواه أو كيفية تنفيذه.
4. مقارنة محدودة: لا توجد مقارنة مع محطات إذاعية أخرى، مما قد يساعد في فهم إذا كانت التحديات ولاية تلمسان خاصة أم عامة.

➤ التقييم العام:

الاستبيان يقدم نظرة ثاقبة في ديناميكيات التغيير داخل مؤسسة إعلامية تقليدية. يبرز بشكل خاص كيف أن الهوية الثقافية (مثل اللغة والقيم المحلية) هي عامل حاسم في تبني التكنولوجيا. هذا مهم لأنه يتحدى الافتراض البسيط بأن التكنولوجيا الجديدة ستبني تلقائيًا.

الإشارة إلى "الصحفي المواطن" والـ "BUZZ" تبرز تحديًا آخر: كيف يمكن للإعلام المهني أن يتنافس مع محتوى الهواة الذي غالبًا ما يكون أكثر إثارة وسرعة. هذا يثير أسئلة حول مستقبل الصحافة الجادة.

ومن أجل الوصول إلى النجاعة الإعلامية الإلكترونية في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة، ومن أجل تقديم خدمة عمومية عصرية يجب:

- المراهنة على تكوين العنصر البشري وتأهيله وتدعيمه بالتجارب والخبرات المهنية على طول مسار الموظف بالإذاعة من (صحفيين، مراسلين، تقنيي الصوت، مذيعين، مخرجين، إداريين)، وهنا يكون التكوين لتنمية قدراته في مجال الرقمنة لمسيرة النمط الإذاعة الإلكترونية العصرية.
- التحفيز يشترط أن يكون مادي، لأنه يرى فيه الجميع المحرك الوحيد لتفجير القدرات والمواهب.
- أن تعالج المشاكل البيئة الاجتماعية والمهنية للعمال بالطرق القانونية والتنظيمية التي تسود داخل المؤسسة من خلال خلق إدارة قوية تتحكم في الانضباط والسير العام وتعمل على توعية وارشاد العمال إلى ما هو أهم وأحسن في الحياة المهنية.
- خلق هيكل تنظيمي يسمح بتحديد المسؤوليات والواجبات والحقوق حسب الكفاءات.
- تحديث عتاد العمل الإلكتروني من خلال إدراج ميزانية لاقتناء وسائل العمل الإذاعي الحديثة والضرورية لمثل هذا النمط الرقمي الجديد مثلاً: (هاتف نقال ذكي لأغراض مهنية، تحميل تطبيقات للتسجيل والتركيب، أدوات التصوير... إلخ).
- استحداث مصلحة الإعلام الإلكتروني والبث الإذاعي الرقمي، متكونة من فريق عمل يضم (صحفي محقق، مخرج، مكلف ببث وتركيب المادة الإذاعية المسجلة، والمكلف (webmaster).
- تشمل مهمة هذه المصلحة تسيير وحفظ أرشيف الإذاعة بشكل رقمي، من خلال تكليف وتجنيد العناصر البشرية الأكثر كفاءة واستعدادية لهذا النمط الإذاعي الجديد.

أخيراً، الاستبيان يسلط الضوء على دور القيادة في التغيير المؤسسي. موقف المدير الإيجابي والخطط الوطنية يشيران إلى أن التغيير ممكن، لكن يتطلب التزامًا من أعلى المستويات.

في الختام، هذا الاستبيان يقدم دراسة حالة قيمة عن التقاطعات بين التكنولوجيا، والثقافة، والعمل الإعلامي في سياق محلي. إنه يدعو إلى مزيد من البحث، خاصة في كيفية إشراك الجمهور وتصميم برامج تدريبية فعالة. كما أنه يقترح أن نجاح الإذاعة في العصر الرقمي لا يتعلق فقط بالتكنولوجيا، بل أيضاً بقدرتها على التجذر في المجتمع الذي تخدمه.

المبحث الرابع : استراتيجيات التكيف والبقاء:

الإذاعة الجزائرية⁶ منذ إخضاعها لوصاية وزارة الإعلام، في عهد الاستقلال، أُسندت لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون، مهام الخدمة العمومية فقد سهرت بموجب ذلك على إعداد و بث برامج باللغتين الوطنيتين (العربية- الأمازيغية) إلى جانب اللغات الأجنبية الأخرى ك (الفرنسية- الإنجليزية و الإسبانية).
في سنة 1986، شهدت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائرية إعادة هيكلة تمخضت عنها أربع مؤسسات مستقلة هي المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة، المؤسسة الوطنية للتلفزيون، المؤسسة الوطنية للبث الإذاعي والتلفزيوني والمؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري.

شرعت الإذاعة الجزائرية منذ سنة 1991 في تنويع عرضها البرامجي وتوسيع انتشارها الأثيري وذلك بإقامة شبكة الإذاعات المحلية والقنوات الموضوعاتية لتكتمل تدريجيا منظومتها كما هي عليه الآن بمجموع 55 قناة: 48 إذاعة محلية، 03 قنوات وطنية ناطقة بثلاث لغات (القناة الأولى بالعربية، القناة الثانية بالأمازيغية والقناة الثالثة بالفرنسية) و 04 قنوات موضوعاتية (إذاعة القرآن الكريم، الإذاعة الثقافية، جيل FM موجهة للشباب وإذاعة الجزائر الدولية التي تبث برامجها بأربع لغات: العربية، الفرنسية، الإنجليزية والإسبانية.

وهكذا أخذت الإذاعة الجزائرية على عاتقها مهام إعلام المواطنين بكل ما يرتبط بالحياة الوطنية، الجهورية، المحلية والدولية وصار عليها أن تساهم في ترقية الاتصال الاجتماعي وقيم الديمقراطية والتسامح وتعزيز ممارسة التعددية وحماية مقومات الهوية والثقافة الوطنية بكل مكوناتها وتنوعها.

المطلب الأول: اقتراحات لتحسين الوضع:

في عصر المعلومات والتكنولوجيا الرقمية، شهد المشهد الإعلامي تحولات جذرية أدت إلى ظهور ما يعرف بـ "الإعلام البديل" أو "الإعلام الجديد". وقد برزت "صحافة الموبايل" كأحد أبرز تجليات هذا التحول، مما دفع المؤسسات الإعلامية التقليدية، بما فيها محطات الإذاعة، إلى إعادة النظر في أساليب عملها وأدواتها.

⁶ <https://www.ministerecommunication.gov.dz/ar/node/8201>

في هذا السياق، تُعد دراسة استخدام وسائل الإعلام البديل، وتحديدًا صحافة الموبايل، في محطة الإذاعة الجزائرية بمدينة تلمسان، نموذجاً مهماً لفهم التحديات والفرص التي تواجه الإعلام التقليدي في ظل هذه التحولات. فمن ناحية، يوفر الإعلام البديل مزايا عديدة كالسرعة في نقل الأخبار، والتفاعلية مع الجمهور، وتنوع مصادر المعلومات. ومن ناحية أخرى، يطرح تحديات جديدة تتعلق بمصداقية المحتوى، وضمان الموضوعية، والتعامل مع التقنيات الحديثة.

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على واقع استخدام وسائل الإعلام البديل في محطة الإذاعة الجزائرية بتلمسان، مع التركيز على الإيجابيات التي تقدمها هذه الوسائل للعمل الإعلامي، والتحديات التي تواجه تطبيقها. كما يسعى إلى استكشاف المعوقات التي تحول دون الاستفادة الكاملة من إمكانيات الإعلام البديل في سياق العمل الإذاعي التقليدي.

من خلال هذه الدراسة، نأمل في تقديم رؤية شاملة حول كيفية موازنة الإذاعة بين الحفاظ على قيمها التقليدية وبين الاستفادة من التقنيات الحديثة، وكيف يمكن للإعلاميين التكيف مع هذه التغيرات دون المساس بجوهر العمل الصحفي وأخلاقياته. كما نسعى إلى اقتراح حلول عملية للتغلب على المعوقات التي تواجه تبني وسائل الإعلام البديل في العمل الإذاعي، بما يضمن الارتقاء بمستوى الأداء الإعلامي وتلبية احتياجات الجمهور المتغيرة في العصر الرقمي، ولقد وردت كما يلي:

- تكمن إيجابيات الإعلام البديل كأبرز مثال في سرعة الاتصال، والقيمة المعلوماتية، وضمان وصولها، وتحقيق التفاعل معها، وليس كونه إعلاماً مرسلًا من جانب واحد، مما خلق مساواة داخل المجتمع في الاتصال، وقد ساهم الإعلام البديل في الآونة الأخيرة في جذب الأنظار بعد تفجيره العديد من القضايا، التي أثارت الرأي العام، فتداول الأخبار والصور ذات التوجه السياسي عبر وسائل الإعلام الجديدة، أرغم بعض الحكومات على اتخاذ قرارات، أو التراجع عن قرارات، بسبب الاحتجاج الجماهيري الواسع.
- توفر تقنيات صحافة الويب جملة من الإيجابيات للإعلاميين أثناء التغطية الإعلامية لمختلف الأحداث كالسرعة والتفاعلية وسرعة انتشار التغطية الإعلامية، وتعدد وتنوع المصادر الإلكترونية حول الخبر.

المطلب الثاني: معوقات استخدام وسائل الإعلام البديل في العمل الإعلامي: وتكمن كالتالي:

- عدم شفافية المضمون في كثير من الأحيان، وهي إشكالية تطرح في ظل الإعلام الجديد نظراً لتعدد مصادر الحدث، حيث أصبح بإمكان أي شخص أن يصبح مراسل وصحفيًا مواطنًا، ينشر الأحداث والأخبار بطريقة غير مهنية واحترافية، ويرسلها لمختلف وسائل الإعلام.
- غموض مصدر المعلومات في كثير من الأحيان بسبب عدم استخدام اسم المصدر، وصعوبة التحقق من ذلك، مما يجعل نسبة من الشكوك حول مصدر المعلومات ومصداقيته.

- غياب التحقق الميداني والواقعي من مصدر المعلومة نظرا للتباعد المكاني، وغياب البعد الإنساني من التغطية، الذي ألغى في كثير من الأحداث التنقل إلى مكان الحدث، فالتقنية جمدت الحدث بنمط معين في كثير من الأحيان حيث أصبحت التغطيات التي تعتمد على الأنترنت كمصدر من مصادر المعلومات تميل إلى التغطية السطحية في بعض الأحيان، التي لا تعتمد على المصادر الشخصية التي تعتبر أكثر مصداقية، بل تعتمد على المصادر المتاحة عبر شبكة الأنترنت.
- صعوبات التعامل مع تقنيات وخدمات الأنترنت بالنسبة للإعلاميين التقليديين الذين يرفضون استخدام تقنيات وخدمات شبكة الأنترنت وصعوبة اندماجه مع هذه المصادر، مقارنة بالإعلاميين الجدد أو الجيل الحالي من الإعلاميين، الذين يفضلون استخدام هذه التقنيات، والذين لا تزال نسبتهم ضعيفة مقارنة بالكوادر الإعلامية القدامى في المؤسسات الإعلامية المختلفة.

خاتمة:

أتاح ظهور الإعلام البديل كشكل جديد من الإعلام، فضاء حرا للفكر الجمعي لتبادل المعلومات وإنتاج المعرفة، غير من قواعد وأساليب العمل الإعلامي والاتصالي، بفضل تعدد وسائله وتنوعها بين صحافة المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات الإخبارية، خاصة بعد ما أحدثه من تأثيرات كبيرة على الرأي العام تجاه قضايا متعددة لم يكن بإمكان الإعلام التقليدي تحقيقها.

تعتبر الأنترنت من أهم الوسائل الإعلامية التي أتاحت التفاعلية والمشاركة في صناعة الأحداث عبر ظهور صحافة المواطن، التي أصبح المواطن الصحفي ينشط من خلالها بالموازاة مع رجال الإعلام يساهم في تفعيل أدواره عبر التغطية الإعلامية للأحداث وسرعة إرسالها وبثها للإعلاميين، وبالتالي المساهمة في تقديم تغطية إعلامية شاملة وآنية للأحداث المختلفة، خاصة بعد الدور الذي مارسه صحافة المواطن في تغطية أحداث الربيع العربي أو الحراك الجزائري المبارك باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

وساهم تطور وسائل الاستقبال والتفاعل في تفعيل المصادر الإعلامية من جهة، وفي تسهيل الأداء الإعلامي للصحفيين من جهة أخرى، لذا كانت مختلف هذه التحولات التي شكلتها خدمات الأنترنت، دفع معظم المؤسسات الإعلامية إلى مساهمتها وتوظيفها لتقديم خدمات إعلامية في المستوى تتماشى وحاجات واهتمامات جماهيرها، فبعد أن كان الجمهور يحصل على الأخبار من وسائل الإعلام التقليدية، أصبح يتلقاها على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، التي أضحت من الوسائل الاتصالية الضرورية لدى الإعلاميين في تحقيق التواصل والتفاعل مع جمهورهم، مما يضيف قيمة حقيقية للمؤسسات الإعلامية التي يعملون بها، لأنها أصبحت من أدوات العمل الإعلامي الأساسية في ظل البيئة الرقمية، التي يتم الاعتماد عليها في استقاء المعلومات والأخبار التي قد لا تتوفر في وسائل الإعلام الأخرى.

وفي هذا الصدد وبناء على ما سبق، وللتوعية أكثر في التحول الرقمي للبث الإذاعي الذي تحضر له الجزائر فإننا نقترح ما يلي:

- أن تعمل المؤسسة العمومية للبث الإذاعي والتلفزي على التنسيق مع كافة القنوات والمحطات الإذاعية الجزائرية خلال هذه النقلة، خاصة وأنه من خلال الدراسة توصلنا إلى أن هناك فجوة بين المؤسسة ومحطات الإذاعة الجزائرية جعلت من بعض عمال الإذاعة على غير دراية بواقع البث الإذاعي الرقمي في الجزائر وعليه يستلزم من المؤسسة أن تقوم بإطلاعهم على كافة مستجدات المحطة النموذجية للبث الإذاعي الرقمي التي تم إطلاقها منذ أكثر من سنة وكذلك تزويدهم بالتحضيرات و القرارات التي تتخذها المؤسسة خلال المراحل القادمة من هذا التحول، هذا إلى جانب تخصيص دورات تكوينية حول العمل الرقمي لفائدة جميع الصحفيين والإعلاميين المهتمين بهذا الإعلام الجديد.
- يجب أن يكون هناك منذ الآن توعية كبيرة للجمهور المستمع حول التحول للبث الإذاعي الرقمي في الجزائر حتى لا يكون ذلك مفاجئاً لهم وهذا عن طريق المواقع الإلكترونية والمدونات وشبكات التواصل الاجتماعي بالإضافة إلى تخصيص برامج حول ذلك، على أن تكون هذه التوعية بطريقة جد مبسطة بعيدة كل البعد عن التعقيدات والمصطلحات التقنية.
- بعد الشروع في البث الإذاعي الرقمي بكافة محطات الإذاعة الجزائرية يجب أن تكون هناك مراقبة لعمال الإذاعة حول تقديم الوظائف الجديدة التي يتميز بها النظام الرقمي كالعناوين والإعلانات حتى لا يفقد الجمهور ميزة البث الإذاعي الرقمي.
- يستحسن أن يخصص مستقبلاً بأقسام الإعلام والاتصال في الجامعة الجزائرية مقاييس عن البث الإذاعي الرقمي حتى يتسنى لطالب الإعلام التعرف أكثر عن نظام البث الإذاعي المستقبلي.
- الكثير من الإعلاميين والتقنيين ولا سيما الباحثين في مجال الإعلام مرتابون من هذا التحول وغير مقتنعون به ومتحججون في ذلك بأن هذا التحول سيفقد الإذاعة هويتها، فهل حقاً هذا التغيير سيحول الإذاعة إلى ما لا يشبه الإذاعة كما يقول بعضهم؟

رغم التحديات، تظهر النتائج إمكانية نجاح الإذاعة في التكيف مع العصر الرقمي مع الحفاظ على هويتها المحلية، شريطة تبني استراتيجيات مبتكرة وتعزيز الشراكات المجتمعية.

تمثل تجربة إذاعة تلمسان الجهوية نموذجاً فريداً للتكيف مع متطلبات العصر الرقمي مع الحفاظ على الهوية المحلية. وفي ظل التحديات المتزايدة، تبقى الإذاعة مؤسسة إعلامية راسخة تواصل تأدية رسالتها في خدمة المجتمع المحلي، متسلحة بترائها العريق ومتطلعة نحو مستقبل رقمي واعد.

كما تمثل الإذاعات المحلية عصب الإعلام الجوّاري في الجزائر، حيث تلعب دوراً محورياً في تعزيز الهوية المحلية والحفاظ على النسيج الاجتماعي للمجتمعات المحلية. وفي هذا السياق، تبرز إذاعة تلمسان الجهوية كنموذج فريد للإعلام المحلي الذي

استطاع أن يواكب التطورات التكنولوجية مع الحفاظ على خصوصيته المحلية. تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على مسيرة هذه المؤسسة الإعلامية العريقة، وأهميتها في المجتمع التلمساني، وكيفية تعاملها مع تحديات العصر الرقمي.

قائمة المراجع:

1. أديب خضور، سيسيولوجيا الترفيه في التلفزيون، سلسلة عالم الفكر، المجلد الثامن والعشرون - العدد الثاني، أكتوبر 1999، ص 281.
2. جمال محمد غيطاس، الإعلام والإبداع في ظل ثورة المعلومات: الصحافة الإلكترونية والإبداع المفتوح، مؤتمر دور الإعلام وتكنولوجيا المعلومات في دعم الديمقراطية وحرية التعبير والرأي، كوالالمبور، ماليزيا، 2011، ص 3 - 4.
3. خالد وليد محمود، شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي، دار مدارك للنشر، بيروت، 2011، ص 14-15.
4. شايع بن هذال الوقيان، الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني، مقالة الكترونية، صحيفة عكاظ، العدد 3409، 17 أكتوبر 2010، ص 44.
5. عبد الرازق الدويك، الإعلام الجديد والتكنولوجيا الرقمية: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الإعلام التقليدي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2015، ص 23.
6. عبد العزيز بوباكير، تاريخ الإذاعة الجزائرية: من 1935 إلى 1962، دار القصة، الجزائر، 2010، ص 12.
7. فهمي مصطفى، الإعلام والهوية الثقافية: دور الإذاعة المحلية في تعزيز الثقافة الوطنية، دار الشروق، عمان، 2017، ص 22.
8. مجلة "الباحث الإعلامي"، الإذاعة الجزائرية بين الإعلام والتفاعل الجماهيري، العدد 8، 2017.
9. محمد إسماعيل، الصحافة الرقمية ومستقبل الإعلام التقليدي: الإذاعة في مواجهة العصر الرقمي، دار المعارف، القاهرة، 2018، ص 15.
10. ملفين، ديفلير وآخرون: نظريات وسائل الإعلام؛ ترجمة كمال عبد الرؤوف؛ الدار الدولية للنشر والتوزيع؛ القاهرة 1992؛ ص 420.
11. منير بوزيد، الإعلام السلمي البصري في الجزائر: واقع وآفاق، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 13.
12. مصطفى الصوفي، الإعلام العمومي في الجزائر: دراسة حالة الإذاعة الجزائرية، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 15، 2015.
13. ناصر عياش، الإذاعة في عصر الإعلام الرقمي، دار النفائس للنشر، عمان، 2016، ص 11 - 13.
14. نھوند القادري عيسى، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية، الوقوف على تخوم التفكيك، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 2008، ص 123.

1. Baird, David J. F., **La radio publique : enjeux, défis et perspectives**, Éditions de l'Institut Français de Presse, Paris, 2012.
2. Calhoun, George, **Digital Cellular Radio**, Norwood, MA: Artech House, 1988, p 44.
3. DICARE, Marc, **The Future of Public Radio in the Digital Age**, University of California Press, 2012, p 07.
4. DORNER, John, **Digital Broadcasting: The Future of Radio and Television**, Routledge, London, 2008, p 44.
5. Esquenazi, Jean-Pierre, **La radio à l'ère numérique : enjeux et défis**, Éditions Harmattan, Paris, 2015, p17.
6. Flew, Terry, **New media : an introduction**, London : Oxford University Press, 2008. PP. 9-28.
7. Given, Jock, **Turning off the Television: Broadcasting's Uncertain Future**, Sydney: University of New South Wales Press .UNSW, 1st ed 2003.
8. HARIDON, Céline, **Les nouveaux défis de la radio locale : entre tradition et modernité**, Éditions Karthala, Paris, 2019, p32.
9. Lefebvre, Thierry, **L'impact des nouvelles technologies sur la radio**, Presses Universitaires de France, Paris, 2010.
10. Merle, Pierre, **Radio et numérique : enjeux et perspectives**, Éditions de l'Université de Bruxelles, Bruxelles, 2016, p.p 22-24.
11. New Media Institute (NMI), **Digital Era**, 19/03/2021 at 10: 30: <http://www.newmedia.org>